ساعة ان علم الله لا يتعلق بشيء فهذه التعلق لا يزول بحيث يصير
علمه خارجا عن التعلق ولا يخفى ان هذا القدر متأتى بكون
متعلق علمه ذاته وصفاته لانهما لا ينعدمان اصلا واما كونه شاملا
لكل فرد من افراد الممكنات فشيء اخر وقوله واما بمعنى الخ حاصله
ان علمه لا يصير بحيث لا يتصف انه لا يتعلق بشيء شانه ان يعلم
ولا شك ان افراد الممكنات وغيره شانها ان تعلم فعلمه محيط بها
فما افادته هذه العبارة مغاير لما افادته الاولى والمراد بالمعلوم الامر
يقطع النظر عن هذا الوصف اذ هو حينئذ ليس متعلقا للعلم حتى
يكون معلوما اهـ قوله فانه يحيط الخ علمه يجب ان يعتقد ان علمه
تعالى غير متناه الخ قوله كالاعداد فانه من افرادها ومراتبها غير متناهية
وقوله والاشكال اي من مثلث ومربع الا مالا نهاية له تابعة للعدد
وكون العلم بالكمية يقتضي التناهي انما هو في حق الحادث فقولهم
لو يخرج محمد صلى الله عليه وسلم من الدنيا الا وقد كشف له عن كل غيب
فمعناه مما يمكن البشر علمه والا فهما وان القديم والحادث كثر والاشكال
جمع شكل وهو هيئة احاطة بالجسم فكل الاجسام على كل شكل
محيط بجسمه فلا يستوي الاجسام على حالة واحدة بل لابد من الا
ختلاف قوله فهو شامل تفريع على الممتنع وهو من شمول المتعلق بالكسر للمتعلق بالفتح لا من شمول الكلي لجزئياته ولا الكل لاجزائه قوله
الممتنعات اي المعقولات وليس المراد بالتصور حصول الصورة في
الذهن لانه لا يصح هنا فكان الاولى له ان يعبر بالمعقولات لانه يعقل
ان ذات الله منزهة عن الزمان والمكان والشريك والصاحبة
وكل ما لا يليق وبعقل ان الصفات منزهة عما لا يليق بها ايضا
قوله كذاته وصفاته اي وعدم منافي الاتحاد وقوله كالشريك له تعالى
اوكوجود وجد قوله كالعالم باسره اي بجملته والكاف مدخلة للممكن
الذي لم يوجد فان العالم مخصوص بما وجد من الجواهر والاعراض
والاحوال ع قوله والكليات مبني على القول الضعيف من ان الكلي له وجود
باعتبار جزئياته واما على الراجح من انها امور اعتبارية ملكة

قلبيت

قلبيت

من العالم قوله ومع هذا اي ومع كونه شاملا وقوله ولا تكثر عطف تفسير
على قوله ولا تعدد وقوله سمعا اي بالسمع والله بكل شيء عليم المراد با
لشيء مطلق الامر ليكون مطابقا للمدعي لا الموجود والا خلا وقوله
عالم الغيب والشهادة اي ما غاب وما حضر اي بالنسبة لنا اهـ قوله
واما وجوب وحدته فحاصله ان الدال على وجوب الوحدة وانه ليس
متعدد الاجماع لانهم افترقوا فرقتين فرقة اثبتت العلم القديم مع
وحدته والاخرى نفته فقد اتفقوا على انه ليس له علم متعدد اهـ ع
قوله الاخر نفاه على حذف مضاف اي نفى زيادته وهو المعتزلة وقالوا
ان علمه عين ذاته وليس بزائد على الذات كيفية صفات المعاني
على مذهبهم واشار الى قول من قال بتعدد علم الله بعدد المعلومات
وهو من اهل السنة واعترض عليه بانه يلزم دخول ما لا نهاية
له في الوجود ورد بان استحالة دخول ما لا نهاية له في الوجود انما
قام الدليل عليها في الحوادث واما في حق القديم فلم يقم دليل
عليها وبجيب رد القول بتعدد العلم القديم بتعدد المعلومات بان
تعلق هذا العلم بهذا المعلوم وتعلق ذاك العلم بذاك المعلوم دون
العكس يحتاج الى تخصيص فيلزم التخصيص بغير مخصص اهـ قوله
ولم يذهب الى تعدد علوم قديمة احد يعتمد عليه افاد به ان بعضهم
قال به لكن لا يعتمد عليه وهو كذلك فقد قال ابو سهل الصعلوكي ان
يعلم معلومات قديمة لا نهاية لها اهـ وهو من اكابر الشافعية ومن
تلامذة امام الحرمين وكان يناظر امام الحرمين وكان اذا طلع يلبس
قميص زوجته فاتفق له ذات يوم انه كان راكبا حمارا بلا بردعة
وعليه قميص فسأله السلطان في ذلك فقال له ابو سهل اما ركوب
الحمار بلا بردعة فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
كذلك واما لبس قميص زوجتي فلعدم قميص غيره فراوده السلطان
في شيء من بيت المال فلم يوافقه قوله ومعنى تعلق علمه تعالى با
لمستحيل علمه باستحالته هذا داخل في الواجب لان الاستحالة
واجبة وانما معنى تعلق العلم بالمستحيل ما ذكره فيما مضى من انه شا
مل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)